مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / جامعة وهران02/ المجلد 13 ع 01، 16 /01 / 2024
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

اللغة الافتراضية وإشكالية الحوار الأسري

The Virtual Language and the Problem of Family

كوريد جميلة kourid Djamila[1] kourid.djamila@cu-tipaza.dz	علم الاجتماع	المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة. مخبر علم اجتماع المنظمات والمناجمنت/ الجزائر.
د. نوال باشا DR. Nawal Bacha nawel.bacha@univ-alger2.dz	علم الاجتماع	جامعة الجزائر 2

DOI:10.46315/1714-013-001-037

الإرسال: 2023/06/30 القبول: 2023/10/22 النشر: 2024/01/16

**

Abstract:

This research paper aims to reveal the relationship between virtual language through social networking sites and family dialogue, as language is the main element that either works to maintain the unity and cohesion of the family by performing its role as a tool linking generation to generation or leads to its collapse due to the existence of a problem in linguistic communication within the family, as dialogue is the main pillar in the process of communication and interaction. In light of the dominance of technology in the daily life of the family, the problem of family dialogue and the lack of face-to-face language communication crystallized, and this phenomenon was an inevitable result of the negative effects that this technology left on the social structures.

keywords: Virtual language; Family dialogue; Social media.

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية الكشف عن العلاقة بين اللغة الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والحوار الأسري، كون اللغة هي العنصر الأساسي التي تعمل إما على الحفاظ على وحدة وتماسك الأسرة من خلال أداء دورها كأداة رابطة بين جيل وجيل، إما تؤدي إلى انهيارها جراء وجود إشكالية في التواصل اللغوي داخل الأسرة، باعتبار الحوار الركيزة الأساسية في عملية التواصل والتفاعل.

وفي ظل طغيان التكنولوجيا على مظاهر الحياة اليومية للأسرة تبلورت إشكالية الحوار الأسري وانعدم التواصل اللغوي الوجاهي، فكانت هذه الظاهرة كنتيجة حتمية للتأثيرات السلبية التي خلفتها هذه التكنولوجيا على البنى الاجتماعية

الكلمات المفتاحية: اللغة الافتراضية؛ الحوار الأسري؛ وسائل التواصل الاجتماعي.

**

[1] كوريد جميلة kourid.djamila@cu-tipaza.dz

مقدمة:

إن التطور الهائل الذي شهدته البشرية منذ اختراع أبجديات وأنماط الكتابة إلى الكمبيوتر والعقول الإلكترونية، يعكس رغبة الإنسان في التقدم والتطلع يوما بعد يوم نحو آفاق مستقبلية جديدة ..... وإذا قلنا إن الإنسان طور مجتمعه وثقافته فهذا يعني أنه طور في الوقت نفسه علاقته التواصلية مع أفراد مجتمعه" (مختارية، 2006، صفحة 55). "هذا التواصل والتفاعل الذي يكون مبني على ضرورة توفر وسيلة وآلية واحدة مصممة وهي اللغة والتي "باتت من أشد الظواهر الإنسانية تشعبا وتعقدا، باعتبارها نظاما معقدا من الرموز التي تحمل في طياتها معاني مختلفة، فهي من أهم المنافذ المستخدمة من أجل الولوج إلى عمق الثقافة والبنية الاجتماعية" (مزياني، 2017)،إلا أن هذه اللغة تغيرت نوعا ما في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي نشهده اليوم ماساهم في تحول منحى اللغة وانحرافها على مسارها وسياقها الصحيح، بالشكل الذي طرح إشكالية الحوار والتواصل اللغوي داخل الأسرة كبنية اجتماعية أساسية في بناء المجتمع .

على هذا الأساس يعتبر موضوع اللغة الافتراضية وعلاقتها بإشكالية الحوار الأسري، من القضايا المهمة في الدراسة والبحث، خاصة وأن الظاهرة استفحلت وبقوة، وكاد الحوار الوجاهي الأسري ينعدم في أرض الواقع، "إذ أن الحوار يعتبر نجاح كل أسرة وعندما يختفي تتفاقم المشكلات وتفقد الأسرة الترابط، ويفقد الأبناء الثقة بالأب والأم، ويكونون عرضة لتأثير المحيط، كما أن قضاء وقت مع أفراد الأسرة يخلق علاقة أسرية وثيقة مبنية على التواصل والاحترام والثقة كما يرسخ للسلوكيات الإيجابية لدى الأبناء وينمي فيهم شخصيتهم ويحسن من صحتهم النفسية " (بيومي، 2023)

هذا ما دفعنا إلى البحث في هذا الموضوع من خلال طرحنا السؤال التالي:

ماهي تداعيات اللغة الافتراضية على الحوار الأسري في المجتمع؟

يستلزم لدراسة موضوع علاقة اللغة الافتراضية بالحوار الأسري وإشكالية التواصل بين أفراد الأسرة، التطرق إلى ثلاث مستويات تحليلية بغية توضيح المعالم الأساسية للموضوع، حيث تشكل هذه المستويات البناء العضوي للدراسة، كون كل مستوى هو إطار أساسي في عملية البحث ويساعدنا على الربط بين مختلف عناصر الموضوع بطريقة منطقية تتمثل هذه المستويات في:

المستوى الأول: تحديد الإطار المفاهيم للدراسة إذ سنتوقف عند البحث في مفهوم اللغة الافتراضية ومحاولة ضبطه، فضلا عن تحديد مفهوم الحوار الأسري في المجتمع.

المستوى الثاني: محاولة وصف علاقة اللغة الافتراضية بالحوار الأسري من خلال دراسة وظائف اللغة في المجتمع.

المستوى الثالث: دراسة إشكالية الحوار الأسري في ظل التواصل الافتراضي بين أفراد الأسرة وانعكاساته على شكل العلاقات الأسرية وخلق التباعد الاجتماعي.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

1- المنهج وطرق معالجة الموضوع:

2.1 مفاهيم الدراسة:

أ/مفهوم اللغة: Langage

للغة مفاهيم عديدة فلم يقتصر تعريفها في المعاجم اللغوية فحسب، بل عرفها علم النفس وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم، لأن اللغة مرتبطة وبشكل آخر بالعلوم الأخرى، فلا يعبر عالم عن علمه مالم يمتلك لغة تعبيرية عما يجول في ذهنه ومن خلالها أيضا يفهم الآخرين ما يقول، وما يريد أن يصل إليه في أذهانهم، فاللغة هي حلقة التواصل والتقارب بين الأمم البشرية، والبوح عما يجول فيهم من خلجات ومشاعر وأحاسيس وأفكار.

"حاول كثير من علماء اللسانيات وفي عهود مختلفة، صياغة تعريف جامع مانع للغة، واعملوا في ذلك فكرهم وحسهم وخبراتهم وجاءوا بعشرات من التعاريف المختلفة، ومرد ذلك الاختلاف إلى أن كل من أولئك العلماء نظر إلى اللغة من جهة معينة، أو من خلال تجربة مختلفة فجاءت تعاريفهم متنوعة تتطلب من الباحث الوقوف عل أكثرها عل أكثرها حتى تتكون لديه صورة مكتملة عن اللغة ومثلما هو متوقع فقد كان لعلماء اللغة العربية السبق والريادة في هذا الشأن، حيث عرفوا اللغة تعاريف دقيقة لم يزد عنها المحدثون إلا نذرا يسيرا وكان من أوائل من قدم تعريفا ذكيا للغة، هو أبو الفتح عثمان بن جني من علماء القرن الرابع هجري، فقد جاء في كتابه الخصائص " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، " (عمر، 2010، صفحة 18).

ثم جاء علماء اللغة الغربيون في العصر الحديث ليضعوا تعاريف اللغة لم تتجاوز حدها الذي وصفه بها بن جنى منذ القرن الرابع هجري، حيث يعرفها إدوارد سأبير Sapir "بأنها وسيلة إنسانية محضة غير غريزية لإيصال الأفكار والعواطف والرغبات عن طريق نظام من الإشارات المقصودة " (sapir, 1921, p. 1)

"أما ديسوسير فهو رائد المدرسة الحديثة في علم اللسانيات، فقد عرف اللغة في كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة)

وسيلة اتصال إنسانية تركز على محورين هما:

1.النظام اللغوي: وهو مجموعة من القواعد النحوية والصرفية والمعجمية الفطرية والمكتسبة المخزنة في العقل البشري

2. استخدام هذه القواعد والنظم وتسخيرها لإنتاج رسائل مسموعة ومفهومة." (عمر، 2010، صفحة 18)

ب/**تعريف العالم الافتراضي: Virtual world**هو عبارة عن مجموعة من المستخدمين يجسدون شخصية افتراضية ضمن بيئة ثنائية أو ثلاثية الأبعاد، ويعتمدون على المحاكاة الحاسوبية كوسيلة للتخاطب والتواصل مع الأشخاص الافتراضيين الآخرين الموجودين في هذا العالم ويسمى بالافتراضي لكون ما به من أشخاص وبيئة ووسائل تواصل افتراضية وليست واقعية.

"فقد عرفه براون، هوب، وغوردون Gordon، Hobbs، Brownعلى أنه بيئة متكاملة تجمع وتدار بواسطة برنامج حاسوبي حيث يدخل المستخدم البيئة ويتفاعل مع البرنامج، وعرفه محمود خالد على أنه بيئة كمبيوترية تفاعلية متعددة الاستخدام يكون الطفل فيها أكثر تفاعلية مع المحتوى وكذلك يشارك المستخدم في النشاطات المعروضة مشاركة فعالة من خلال حرية الإبحار والتجول والتفاعل، وهذه البائت تقدم امتداد للخبرات الحياتية الواقعية مع إتاحة درجات مختلفة من التعامل والداء للمهمة المطلوب إنجازها " (العليم، 2016، صفحة 204)

"فقد نجح الفضاء الرمزي الذي شكله الأنترنيت في الجمع بين أفراد ينتمون إلى هويات مختلفة ويعد هاورد رين جولد Hayward Rhin goldمن الأوائل الذين ساهموا في توجيه نظر العالم صوب دراسة المجتمعات الافتراضية Virtual communityعام 1993

والذي يؤكد فيه بأن هذه الجماعات هي تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن مختلفة في أنحاء العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني، " (ماي، 2016، صفحة 103)

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن **اللغة الافتراضية** هي تلك اللغة وليدة استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي بأشكالها المختلفة والتي طرأت عليها تحولات في بنيتها ودلالتها الرمزية.

" فإن تفاعل المستخدمين عبر مواقع التواصل الاجتماعي من مختلف ثقافات العالم تزيد من احتمال تغيير أفكارهم واتجاهاتهم نتيجة تبنيه ثقافة التي يؤمن بها المتواصل معه وهذا الذي قد ينعكس على أنماط السلوك الصادرة عنهم أثناء تعاملهم مع أقرب الناس إليهم في حياتهم الواقعية" (قادري، 2016، صفحة 195)

إن الأسرة هي البيئة الحقيقية التي تتكون فيها شخصية الفرد المتزنة لذا فمن الضروري إعطاء الوالدين أبناءهم الاهتمام الكافي الذي يؤدي إلى الإحسان بتدريبهم وتوجيههم التوجيه الصحيح الذي يؤهلهم للانخراط الإيجابي والسليم في الحياة الاجتماعية ذلك من خلال أن الحوار يسهم في تقريب الأفكار والمشاعر، ويوثق العلاقة بين الآباء والأبناء، ويساعد في إزالة الحواجز فيما بينهم والتي قد تمنع الأبناء من الإفصاح عما يجول في خاطرهم لوالديهم، فيعبرون عن آرائهم بكل حرية، بحيث يتقبل كل منهم رأي الآخر مما يقلل من المشكلات الأسرية أو يجذر من تفاقمها، فالحوار

وسيلة اتصال الأكثر فاعلية بين الوالدين والأبناء وهو الأسلوب الأمثل لتبادل الآراء فيما بينهم في أي من المواضيع التي تعنيهم .

ت/ تعريف الأسرة: Family

"هي مؤسسة اجتماعية تنشأ من اقتران رجل وأمراه بعقد نكاح يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تسهم في بناء المجتمع، وتعتبر في ذات الوقت من أهم أركانه" (موسى، 2011، صفحة 483)

فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وظيفتها الأساسية في المجتمع هي التنشئة الاجتماعية ومصدر للهوية فهي تمثل مرجعا أساسيا للطفل لبناء مفاهيمه وقيمه ومبادئه وعاداته وتقاليده وتشكل الركيزة النفسية والاجتماعية الأساسية له من خلال الحوار.

ث/تعريف الحوار: Dialogue

"الحوار في اصطلاح علماء اللغة والتفسير معان كثيرة وإن استوت في الإجمال، على سياق واحد "حاوره محاورة وحوارا " فالمحاورة هي المجاوبة أو مراجعة النطق والكلام في المخاطبة والتحاور والتجاوب، وكذلك كان لابد في الحوار من وجود طرفين متكلم ومتخاطب يتبادلان الدور في أجواء هادئة بعيدة عن العنف والتعصب، فحينا يكون المتكلم مرسلا للكلام وحينا متلقيا له أي يكون المتكلم مخاطبا حين يصمت ويسمع كلام نظيره وهكذا يدور الكلام بين طرفين في إطار حلقة تبادلية يكشف كل

منهما عما لديه من أفكار فيتشكل جراء ذلك ما يمكن تسميته بالخطاب المشترك الذي تولده القضية المتحاور فيها " (موسى، 2011، صفحة 483)

ج/**تعريف الحوار الأسري: Dialogue of Family** "هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات، ويتم وضع الحلول لها وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل " (موسى، 2011، صفحة 483)

ويعرف بأنه " نشوء الأبناء في جو أسري تسوده الألفة والمحبة والثقة والتفاهم يحصنهم من مخاطر الانحلال والانحراف، ولن يتحقق ذلك إلا عن طريق التواصل والحوار الأسري " (محمد، 2014، صفحة 12)

ويعرف الحوار الأسري **إجرائيا** بأنه لغة التواصل والتفاعل والتفاهم الفعال بين أفراد الأسرة الواحدة لتبادل الأفكار والمشاعر والأحاسيس والآراء والاهتمامات والرغبات والذي يتم وفق الخطاب المباشر.

2.2. علاقة اللغة الافتراضية بالحوار الأسري:

"إذا قلنا أن الإنسان طور مجتمعه وثقافته فهذا يعني أنه طور في الوقت نفسه علاقته التواصلية مع أفراد مجتمعه، فلقد مكنه العمل التواصلي من بناء علاقات تربطه بهؤلاء الأفراد الذين يحيطون به، فإنه لا يمكن أن نتصور عالما قائما بذاته دون هذه الوظيفة الجوهرية " (مختارية، 2006، صفحة 55)

2.2.1الوظيفة الاجتماعية للغة: تعد اللغة من الخصائص الإنسانية، فالجنس البشري يستشعر تلك الحاجة الأصيلة للتعبير عن أفكاره وتصوراته والمشاركة الوجدانية وتبادل الآراء والمواقف والخبرات التي تؤلف ثقافة المجتمع والمشاركة في النشاط الاجتماعي فلا اجتماع بدون تواصل ولا تواصل بدون لغة.

"إن اللغة لا يمكن أن نفهمها بوضوح إلا من خلال الدور الذي تؤديه في حياة الإنسان وحياة الجماعة اللغوية الواحدة التي تجمع بينهما قواسم مشتركة روحية فكرية وحضارية بشكل عام " (جناوي، 2012، صفحة 186)

في هذا المجال يمكن أن نتكلم بصورة عامة عن وظائف العامة للغة في إطار مفاهيمي والتي تتعدد بتعدد المجالات استعمالاتها حسب الخصوصيات الفردية والجماعية بدءا بالحاجات الفردية الأولية كالرغبة والانفعال والتعبير عن المشاعر وفي المناسبات إلى الاستعمال في الفضاء الاجتماعي الواسع.

"إن اللغة من حيث البعد الاجتماعي الذي يتميز بتنوع الأدوار والمكانات الاجتماعية في النشاطات الاجتماعية، فإن اللغة تعتبر عاملا في عملية التنشئة الاجتماعية، فاللغة هي صورة السلوك الإنساني الشاملة التي تنطوي على الاتصال الرمزي من خلال نسق النماذج الصوتية المتفق عليها ثقافيا والذي يحمل معاني، وتعتبر اللغة جزءا من التراث الثقافي ومعبرة عنه في نفس الوقت " (جناوي، 2012، صفحة 192)

تناول بورديو **Pierre Bourdieu** اللغة كموضوع للتحليل من خلال استعمالها الاجتماعي، بدل النظر إليها على أنها خاصة بالتفكير والجانب العقلي منها، فالتواصل عبر الكلام يحمل في مضمونه بنية علاقات القوة يوجهها الرجل، وفعل سلطوي من خلال الممارسات مثل العنف الرمزي الذي يتطرق أليه بورديو في تحليلاته باعتباره قوى يوجهها الرجل كنوع من السيطرة في إطار إرث تاريخي اجتماعي.

"إن العلاقات اللغوية هي دائما علاقات للقوة الرمزية عن طريقها يتحقق علاقات القوة بين المتكلمين وجماعاتهم في صورة مبتذلة مظهريا وفي النتيجة يستحيل تأويل فعل التواصل في حدود التحليل اللساني وحده " (بورديو، 1995، صفحة 103)

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

"إن الوظيفة الاجتماعية للغة وأثر هذه اللغة في عملية تنشأ الفرد اجتماعيا، والتي من خلالها ينتسب الفرد إلى الجماعة اللغوية ودلالة التراكيب اللغوية لأفراد المجتمع وعلاقتها بالانتساب الاجتماعي، تمثل عامل اندماج الفرد اجتماعيا، حيث أهمية النطق كنتاج اجتماعي يعكس خصوصيات الجماعة الاجتماعية والتي لها علاقة بالانتماء الثقافي الاجتماعي للفرد عبر اللغة باعتبارها مؤسسة اجتماعية " (جناوي، 2012، صفحة 197)

2.2.2مظاهر تأثير اللغة الافتراضية على الحوار الأسري:

"كرس البنيوي ديسوسير **Ferdinand De Saussure**ومن تبعه فكرة دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها أي الدراسة العلمية الموضوعية للغة تعد في أساسها أداة التواصل والتبليغ، فجعل البنيويون اللغة لا الكلام موضوع درسهم، واللسان حسبهم نظام جوهري ضروري غير مادي فكانت بذلك الجملة هي أكبر وحدة قابلة للتحليل والدراسة اللغوية وفق المستويات التالية: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي." (أوبيش، 2019، صفحة 131)

فلغة مواقع التواصل الاجتماعي لغة تخضع لمستويات بنيوية ووعاء أكثر شبابي غالبا همه الوحيد هو التبليغ وانتقت الباحثة نماذج عن رسائل نصية حاولت رصد خصائصها البنيوية التداولية:

فمن الناحية البنيوية:

1. المستوى الصوتي: استبدال حروف عربية لا توجد في اللاتينية

ع=3 أ=2 خ=5 ق=9 ح=7

O5ti dem1 7aja sadi9i n

2: المستوى التركيبي: خصوصية الرسائل الفايسبوك تميل إلى البعد التداولي أكثر مما هي عليه بنيويا من جهة أخرى هنا يمكن إدراج ما نسميه بالتسامح اللغوي: dema1 je rev1

"نشأ المصطلح التداولي Pragmatique بمفهومه الحديث مع الأمريكي تشارلز موريس **Charles Morris**في ظل الاهتمام المتزايد بالتواصل والاستعمال اللفظي للغة فهي تدرس كل أنواع النصوص وتعنى بالعلاقة بين المتكلم والمتلقي، وبدراسة المعنى حال التلفظ به متلبسا بظروف السياق والاستعمال، وليس بمعناه الدلالي المجرد، وهو ما جعل بعض الباحثين ينظر إلى التداولية على أنها منهج سياقي يدرس فاعلية اللغة في التواصل " (أوبيش، 2019، صفحة 131).

2.2.3أشكال اللغة المتداولة عبر مو اقع التواصل الاجتماعي:

أ/الفرا نكو اراب Franco-Arabe

"تعرف بأنها طريقة في الكتابة غير محددة القواعد مستحدثة وهي لغة هجينة غير رسمية ظهرت منذ بضع سنوات، يستخدم البعض هذه الأبجدية باللغة العربية أو بلهجاتها، وتنطق مثل العربية إلا أن حروفها المستخدمة في الكتابة هي الحروف والأرقام اللاتينية بطريقة تشبه الشيفرة، ومن هنا فالحروف العربية الموجودة في اللغة الفرنسية يتم استبدالها بها مباشرة بينما يتم تعويض الحروف التي لا مقابل لها بالأرقام " (معروف، 2019، صفحة 177)

ب/الاختصارات اللغوية: Abréviation

مما لاشك فيه أن المستخدم الدائم للشبكة الاجتماعية فايسبوك يلجأ إلى تعويض أو استبدال الكلمات برموز أو أرقام للكتابة وايصال الرسالة في أسرع وقت، من هنا تكون الرسالة خالية من الضبط اللغوي والدقة، وتكون هذه الاختصارات اللغوية مزيجا من حرف عربي يكتب بأحرف لاتينية ورموز وأرقام، وحسب تصورنا أن الكتابة بالأحرف اللاتينية إنما برزت في كتابة الطلبة، نظرا لتأثير الاستعمار على ثقافة مجتمعنا، وبالأخص على ثقافة الطلبة الجامعيين، حيث ظهرت اللغة الفرنسية كحدث بارز من خلال الوجود الفرنسي في الجزائر فهي إرث تاريخي" (Sebaa.R, 2002, p. 17)ومن الأمثلة المتداولة على شبكة الفايسبوك:

الحمد لله = hmd إن شاء الله = inchalh سلام= slm

ج/الرموز التعبيرية :Imojis

مفهومها: "مصطلح ياباني مكون من كلمتين I تعني صورة، والثانية moji تعني رمز، وبالرغم من وجود هذه الرموز منذ القدم، إذ نجدها مثلا في الآثار القديمة للفراعنة حينما أرادوا توصيل التراث إلى أسلافهم من خلال رموز من الطيور والحيوانات، التي تحمل في طياتها معاني لغوية، إلا أن الرموز التعبيرية الرقمية التي نتداولها الآن ظهرت للمرة الأولى عام 1988" (فرحان، 2020، صفحة 343)

ولعل تطور رموز الموجي سوآءا في الدلالات أو في الألوان جعلها تخضع لمبدأ حاجات الرموز الدالة على حالة الطقس إلى الطعام والشراب إلى المزاج والمشاعر وغيرها وهذا أصل بداية هذا النوع من الرموز اللغوية " (عيشة، 2022، صفحة 364)

في هذا الصدد يشير عبد الرحمن عزي "أن الكفة في الإعلام المعاصر مالت إلى فعل البصر على حساب فعل السمع باعتباره الأصل في ميلاد المعنى، وأن المجتمع المعاصر يعيش حضارة الصورة التي طغت في فضاء الأنترنيت والحياة العامة مثل الأزياء والديكور والأثاث والرسومات والمعارض والرموز وغيرها، وهذا العامل بحد ذاته أضعف العديد من الفضاءات الثقافية والقيمية المرتبطة بما هو رمزي أو مجرد في المجتمع " (عيشة، 2022، صفحة 372)

بناءً على ما سبق نجد اعتبار الإموجي كلغة، يطرح الكثير من التساؤل ويثير النقاش حول من يدافع عن مبدأ أولوية اللغة التي تشكل جزءا من الهوية، وفيمن يعتبر الموجي لغة نظرا لما يحدثه من تأثير من جهة واتساع استخدامه عبر مواقع التواصل الاجتماعي كلغة للتواصل.

"ولعل ما يشير إليه التقرير الذي قامت بهSwift Key أن ما يعادل 70% من الرموز التعبيرية تمثل المشاعر الإيجابية و15% تمثل المشاعر السلبية والباقي قيد النظر وبشكل محايد، بحيث تظهر هنا طبيعة الموجي التي لها خصوصيات عاطفية معينة وهذا ما يعكس الجانب النفسي في طبيعة هذه الرموز، والذي يشكل بدوره عاملا أساسيا في عملية الاستخدام والتأثير " (عيشة، 2022، صفحة 369)

إذن فالعملية معقدة بكثير مما نظن، بحيث لا يمكن تحديد هويتنا مستقبلا بدون الحفاظ على اللغة التي تعتبر جزءا منها، وبالتالي قد نعيش ما يمكن تسميته اغتراب لغوي داخل فضاء لغوي رقمي ويتشكل من عدد لا يحصى من الرموز والأشكال التعبيرية البديلة وعليه تبقى مسألة الكتابة مهددة تهديدا يجعلنا لا نمرر رسائلنا إلا وفق حتمية تلك الرموز والأشكال التعبيرية، التي قد لا تعبر حتما عما بداخلنا أو عن أشياء يمكن وصفها.

"إن النظر في واقع اللغة التواصلية على شبكة الفاسبوك ليجر بالقول بأنها خليط من اللغات وهجين من السرطانات اختلطت فيها الفصحى بالدارجة وما استعجم من اللغات، دون نسيان ما استحدث من غريب الرموز والإشارات، ورغم أن التعدد اللغوي ظاهرة تتجلى في اللغة عن صورتها المنطوقة حسب ميزات المتكلمين اجتماعيا وثقافيا، إلا أن الواقع المكتوب للغة المتداولة على الشبكة أظهر تعددا لا يقل شأنا عن المنطوق " (خضير، 2014، صفحة 160)

فوجود هذا التماثل بين الأنماط المكتوبة والمنطوقة يؤدي بالقول إن الواقع اللغوي المتعدد على الشبكة هو صورة لواقع لغوي متعدد في مجالات وسياقات تواصلية أخرى منها بالدرجة الأولى الحوار الأسري.

2.3إشكالية الحوار الأسري في ظل استخدام اللغة الافتراضية:

شهدت العقود القليلة الماضية توجها ملحوظا نحو عالم الشاشات الإلكترونية لتجوب الثورة التكنولوجية أنحاء العالم وتخترق الصفوف والروابط الأسرية ما بين أبناء يراسلون ويغردون وآباء يبحثون ويتصفحون، وقد أطاحت تلك الثورة المعلوماتية الاجتماعية بالحواجز والذروع الأسرية الواقية التي لا طالما تسلح بها الآباء ليحصنوا الصغار ضد آفات عالم البالغين الكبار، ومن ثم سرعان ما عانى فيه الأبناء الوحدة والعزلة إذ كان لا مفر من التعايش مع هذا الغزو المخيف " (مؤلفين، 2016، صفحة 22)

"حيث أكدت دراسة الباحثين من كندا ويلمان وكان **Walkman & Quand Hasse** حيث أوضحا أن العلاقات عبر الأنترنيت قد غيرت مجرى الروابط القوية للأقرباء (الأسرة والأصدقاء) وجعلتها ضعيفة، ولمعرفة آثار الشبكات الاجتماعية الرقمية على الحياة الاجتماعية للبشر علينا أن نتعرف على:

1. تغير الروابط الاجتماعية
2. تغير البنية الإدراكية للمجتمع
3. التوجه نحو أشكال جديدة من التواصل " (قادري، 2016، صفحة 191)

"يشير هابرماس **J. Habermas** إلى أن مجموعة من الانقطاعات المحتملة والذي أطلق عليها القطيعة مع الفعل التواصلي التي يتميز بها المقصيين والذين يعانون التهميش أو الحرمان في التواصل بين أفراد المجتمع، تكون مساحة تفاعلهم جد ضيقة لذلك فإنه يعتبر أن الشبكات الاجتماعية بمثابة الوسيط التي تسهل اندماجهم في الحياة وتجعلهم يتمتعون بمكانة اجتماعية لم يشعرون بها من قبل، وبالتالي سيكونون ايجابيين مع ذواتهم وهذا ببساطة أنهم قد وجدوا من يقاسمهم نفس الاهتمامات، ويتبادل معهم المعارف والمعلومات سوآءا عبر التراسل الفوري أو عبر الصوت والصورة أو من خلال غرف الدردشة أو الفيديو أو من خلال الملفات الشخصية أو التدوين والكتابة على صفحات خاصة في الشبكة العنكبوتية " (قادري، 2016، صفحة 193)

بناءً على ما سبق نجد أن أفراد الأسرة قد غيروا نمط علاقاتهم عبر التواصل في الفضاء الافتراضي نظرا لتأثيره الجذاب والممتع والذي ساهم في عملية انسحابهم الاجتماعي وهو ما ساعد على إعادة بنائهم لذواتهم وسيرورة تفاعلاتهم حيث وجدوا فيه خصوصياتهم المفقودة لذلك فإن العلاقات بين الأشخاص تتميز ب:

1. مستوى معين من القرابة
2. التبادل
3. الحميمية التي تعطي طابعا خاصا لمفهوم الذات.

"ازداد الاعتماد على الرسائل النصية في الآونة الأخيرة لا سيما لدى المراهقين لتشكل بديلا ميكانيكيا للتفاعلات والمشاعر الإنسانية وذلك لما تتمتع به من سرعة ومرونة وتعدد للمهام من خلال المشاركة في أكثر من حوار في نفس الوقت ولتخطيها حواجز المكان والزمان، تساءل جون كوان ذات مرة ما جدوى التصفيق بيد واحدة؟ تقدم الرسائل النصية الإجابة العصرية لهذا التساؤل، فما هي إلا حوار منقوص الانطباعات والمشاعر الإنسانية تماما كأي طعام بلا نكهة أو مذاق فهي تشكل أكثر أنواع التفاعلات السطحية وأقلها حميمية ومصداقية ولكن يلجأ المراهقون إلى هذا النوع من العلاقات الآلية الباردة والمتباعدة خوفا من ردود الأفعال المباشرة، وخشية أن تقابل آراؤهم ومحاولاتهم بالرفض." (مؤلفين، 2016، صفحة 37)

خلقت هذه التكنولوجيا أفراد الغرفة الواحدة وزادت من حدة العزلة الاجتماعية والاغتراب حيث يصبح "الاتصال الشخصي بين المستقبلين غير فعال نظرا لنقص الخبرة المشتركة مما يؤدي إلى صعوبة التفاهم والاشتراك في القيم ... ويمكن القول إن التطبيقات المتعددة للأنترنيت جلبت أعدادا كبيرة من المستعملين في ظرف وجيز جعلت تأثيرها عميقا وبعيد المدى، فهي الوسيلة الاتصالية الوحيدة لحد الآن توفر معلومات وفيرة بكل اللغات ..... ويرى البعض أن المحتوى المجاني يعتبر العامل الهام الذي يجذب القراء لهذه الوسيلة الجديدة وعليه فإن الخدمات التفاعلية على الشبكة لعبت دورا كبيرا في جلب المستخدمين الذين أصبحوا يقضون أوقاتا طويلة أمام الشاشة دون أن يشعروا بذلك." (زيتوني، 2021، صفحة 22)

"فكلما ازداد اعتماد الأطفال على الرسائل النصية كبديل للمناقشات والمواجهات في سن مبكرة تضاءلت أهمية التفاعلات الإنسانية والقدرة على أستعاب المدلولات والإيماءات الاجتماعية كتعبيرات الوجه واللغة الجسدية، على النقيض يرجع المراهقون استخدامهم لهذا النوع من التفاعل إلى ما يمنحهم من قدرة على التحكم في مشاعرهم وردود أفعالهم وهو عكس ما يحدث في المواجهات المباشرة، إلا أن ذلك يحول دون إدراكهم لمفعول تأثير كلماتهم على الطرف الآخر، ومن ثم يفتقر الحوار إلى التجاوب والفاعلية " (مؤلفين، 2016، صفحة 37)

حيث تسهم اللغة الافتراضية في تقليص المهارات الضرورية للحوار والتعبير عن المشاعر الحقيقية وتمنع من تلقي وقع الكلمات على الآخرين وقراءة ايماءاتهم الجسدية والحسية، بالرغم من أن الحوار يتطلب بعضا من الجهد والمهارات والتخلص من

الخوف ويسمح بالإفصاح عن المشاعر المتبادلة، ويعمق أواصر العلاقات ويضفي نوعا من الحميمية لعملية التفاعل.

3- النتائج:

ولعل من أهم آثار استخدام التكنولوجيا في التواصل الاجتماعي:

1". **الشعور بالعزلة والاغتراب**: عندما يشعر الفرد بأنه يحصل على كل شيء يريده دون أن يكون في إطار الاجتماع والتكافل مع الآخرين، فإنه يبدأ بالانعزال تدريجيا عن المجتمع، خصوصا وان أدوات المعلوماتية تقدم له واقعا اجتماعيا فرضيا، يجتمع فيه الكترونيا مع الآخرين دون أن يكون هناك أي تواصل إنساني حقيقي، هذه العزلة تولد عند الفرد اغترابا عن الواقع والمجتمع.

2. **عزلة المسنين**: إن التعامل الناجح مع عالم التقنية وما يقدمه من خدمات يحتاج إلى مهارة وصبر ومعرفة وهو ما قد لا يتوفر عند بعض شرائح المجتمع مما قد يخلق فجوة بينهم، ويخشى من أن تؤدي تلك الفجوة بين من يملكون القدرة على استخدام التقنية ومن لا يملكون." (زيتوني، 2021، صفحة 24)

4-مناقشة النتائج

إن الحوار الأسري وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل عدد كبير من المشاكل، كما أنه الوسيلة المثلى لبناء حوار أسري سليم يدعم نمو الأطفال ويؤدي بهم إلى تكوين شخصية سليمة قوية، كما أنه يدعم العلاقات الأسرية بشكل عام.

فالأسرة تلعب دور أساسي في تشكيل ذوات أطفالها، فالأفراد لا يولدون بذواتهم كاملة، إنهم يولدون فحسب بذلك الجزء البيولوجي من الذات والذي تساهم الأسرة أيضا في تنميته من خلال التغذية والحماية والرعاية الصحية، فالتفاعل الرمزي داخل الأسرة وتكون الأسرة هي أول العوالم التي تأنس لها الذات وتأوي إليها فهي التي شكلتها بطابعها في الأساس.

"يفترض التفاعليون الرمزيون أن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة اللغوية أو العرقية أو حتى الطبقية للأفراد، وفي ضوء هذه الفرضية يهتم دارسو الأسرة بطبيعة الاختلاف بين العالم الرمزي للزوج والزوجة، وتأثير هذا الاختلاف على تحديد توقعات ادوارهما وعلى مخرجات التفاعل بينهما، وينسحب نفس التعميم على التفاعل بين الآباء والابناء على الرغم من أن هذا التفاعل يوجه من خلال الآباء الذين يعتبرون مسؤولون عن تنشئة أبنائهم، إلا أن اختلاف الظروف الاجتماعية التي أثرت على كل من الآباء والأبناء واختلاف المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها كل منهما، تفتح الطريق لإمكانية اختلاف العالم الرمزي لكل من الجيلين، ومن هذا المنطق يفهم مدخل التفاعلي الرمزي أشكال التوتر والصراع بين الأجيال المختلفة في الأسرة أو في النطاق القرابي " (الجوهري، 2009، صفحة 33).

ومنه نجد أن انعدام ثقافة الحوار الأسري لا تنحصر فقط على الأسباب الداخلية، بل يتعداه إلى أسباب خارجية مختلفة.

5.خاتمة:

إن التطورات التكنولوجية الحديثة أحدثت نقلة نوعية في نمط الاتصال، الأمر الذي أثار حفيظة المجتمعات بسبب الأخطار الناجمة عنها نظرا لاستبدال الحوار الواقعي بالحوار الافتراضي ونشوء لغة جديدة لا يفهمها إلا جيل مواقع التواصل الاجتماعي مما أدى إلى قطع التواصل بين الأجيال في الأسرة الواحدة، وهذا هو ناقوس الخطر الذي أصبح يهدد مجتمعات بأكملها ويضرب في العمق هويتها باعتبار اللغة جزءا من هذه الهوية جراء التهديدات التي تلحق باندثار اللغة الأم بانصهارها في قوالب لغوية عالمية كانت صنيعة مواقع الانفصال الاجتماعي التي خلقت لتدعم الاتصال والتواصل المجتمعي لكنها اتخذت مسارا معاكسا ."إن ولوج تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى أحضان الاسرة الجزائرية أدى إلى إعادة تشكيل شبكة العلاقات والأدوار التي تمر بالضرورة عبر القيم والمعايير التي يحتكم إليها الافراد وغياب التفاعل والتحاور والاتصال داخل الاسرة

الجزائرية لا يعني أن هذه الاسرة فقدت قيمها المرجعية ومبادئها الدينية، إن التحديات الجديدة التي تواجه الاسرة بمختلف انماطها دفعت الافراد الى إعادة تشكيل أنماط مشاهداتهم وطرق استخدامهم لتكنولوجيا الاتصال الحديثة تفاديا لأي اصطدام مع معطيات هذه التكنولوجيا التي قد لا تتلاءم ومقتضيات النسق القيمي للأسرة الجزائرية..... ومن النتائج المترتبة عن هذا النمط الجديد من الاستخدام الانفرادي لهذه الوسائل على المستوى الاجتماعي هو خلق طقوس جديدة للحوار بمعنى أن الحوار سيمارس بعيدا عن الأجواء العائلية.... إن مثل هذه السلوكيات اليومية التي تغلغلت في مجتمعاتنا العربية بما في ذلك المجتمع الجزائري ووجدت مكانها في أحضان الاسرة، مكنت من نقل الاسرة من جو الاتصال والتفاعل والحوار الذي كان يسود الاسرة الى جو التفتت والتشظية والبحث عن الانا كما يقول لا مارك فهناك إعادة تشكيل للروابط والعلاقات الاسرية في ظل التحولات والتغيرات الاجتماعية التي سمحت بولوج تكنولوجيا الاتصال الحديثة الى البيوت والمنازل فغاب بذلك الحوار الاسري وانتقل الى نوع آخر من الحوار وهو حوار انسان آلة." (شعبان، 2015، صفحة 111.113).

**

6- المصادروالمراجع

1- المصادر.

2- الجوهري، م وشكري، ع (2009). علم الاجتماع العائلي. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة

3- أوبيش، دلال. (2019). لغة الشباب المعاصر: لغة وسائل التواصل الاجتماعي والبحث عن الهوية من المستوى البنيوي إلى المستوى التداولي دراسة ميدانية، ط1، الجزائر: منشورات المجلس

4- بيير، فتحي. (المحرر). (1995). أسئلة علم الاجتماع حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي، ط1، القاهرة، مصر: دار العالم الثالث

5- قادري، حليمة. (2016). التواصل الاجتماعي، ط1، عمان، الأردن: الدار المنهجية

6- معروف، سمير. (2019). لغة الشباب المعاصر: لغة الفسبكة فرانكواراب وتأثيرها على المملكة اللغوية للطالب الجامعي، ط1، الجزائر: منشورات المجلس

7- مجموعة من الكتاب (2016)، الاسرة والجيل الرقمي، ط1، دبي، الإمارات العربية المتحدة: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع.

8- Sapir, Edward (1921). language: An introduction to the study of speech, New York: Harcourt brace and company

9- Sebaa, Rabeh, (2002). L'Algérie et la langue française ou altérité partagée, Oran : Edition dar el Gharb

2.المقالات.

1. الشيماء، فتحي أحمد عبد العليم (2016): الواقع الافتراضي والأطفال ذوي صعوبات التعلم، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة (المجلد 3العدد4، ص 202-234) مصر: جامعة المنصورة.

2. جناوي، عبد العزيز (2012). الوظيفة الاجتماعية للغة: مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية (لمجلد 3العدد12ص، ص186-197) الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة.

3. خضير، محمد العربي (2014). التنوع اللغوي في شبكة الفايسبوك التواصلية وأثره على مستويات اللغة العربية: مجلة الممارسات اللغوية، عدد 29ص، ص157-174). الجزائر: جامعة مولود معمري تيزي وزو

4. صبيرة زيتوني، (2021)، تكنولوجيا الاتصال بين وهم التدفق المعلوماتي والمخاطر والتحديات مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13العدد2). الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة

5. عبد الكريم، ب. وإسماعيل، ب (2022). إشكالية استخدام اللغة عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تخليلية على لغة الايموجي: مجلة الممارسات اللغوية، (المجلد 13العدد1 ص، ص358-383). الجزائر: جامعة مولود معمري تيزي وزو

6. غزال، مختارية (2006). مصطلحا الاتصال والتواصل: مجلة اللغة والاتصال، (ص، ص 55-76). الجزائر: جامعة وهران

7. عبيس، عبيد محمد فرحان (2020). أثر استعمال السمايلات ايموجي لغة للتواصل في اتجاه الطلبة نحو التعليم الالكتروني: كلاس رووم نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، (المجلد 4 العدد 5، ص، ص340-348). العراق: كلية الامام الكاظم

8. كريمة شعبان، (2015). تكنولوجيا الاتصال الحديثة والاسرة نحو تقليص الحوار والتفاعل الاسري: la revue de la communication et du journalisme، (المجلد 2العدد 2 ص، ص95-115). الجزائر: المدرسة الوطنية للصحافة وعلوم الاعلام

9. منى حامد إبراهيم موسى (2011). الحوار الأسري ممارساته ومعوقاته داخل الأسرة السعودية وعلاقته ببعض المتغيرات: مجلة بحوث التربية النوعية، (المجلد 11 العدد 21ص، ص473-507). السعودية: جامعة أم القرى

10.مري، مروي (2016). المجتمعات الافتراضية.. ملاذ واقعي للمطالبين بالحرية: مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، (المجلد 4 العدد 1 ص، ص101-120). الجزائر: جامعة الجزائر 2

3.المواقع الإلكترونية.

1. صبرينة، مزياني (2017/07/14). علاقة اللغة بالمجتمع – واشكالية التواصل اللغوي في المجتمع : المركز الديمقراطي العربي : المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسة – دراسات استراتيجية ،تم الاسترجاع من الرابط **https://democraticcac.de**

2. عمر، بيومي (2023/05/31).التواصل الافتراضي ينشر الخرص بين أفراد الأسرة تم الاسترجاع من الرابط https://wwwemeratalyoum.com